April 22 1925

(الكرمل مسجلة في ادارة البريد) VOL. 12 No 1102



السنة الثانية عشرة (السابعة عشرة) • العدد ١١٠٢ — جريدة يومية تصدر موقتاً مرتين في الاسبوع — حيفا الاربعا في ٢٢ نيسان سنة ١٩٢٥ و ٢٩ رمضان سنة ٣٤٣

حروب العرب الداخلية

في بلاد العرب اليوم حربان داخليتان الاولى في الحجاز بين سلطان نجد وبين ملك الحجاز

والثانية في اليمن بين الامام يحيي وبين السيد الادريسي

نحن كنا في عداد القائلين بوجوب تفاهم هؤلاء الزعماء ومن الدعاة الى عقد اتفاقية فيما بينهم ترمي الى جمع كلمتهم وتوحيد قواتهم واحداث نهضة قومية اقتصادية تعيد للعرب مدنيتهم ومجدهم وتجعلهم في مصاف الامم الراقية .

ولكن يظهر ان هذه الفكرة كانت وليدة الشعور والعواطف فجاءت قبل اوانها ولذلك لم يمكن تحقيقها ولو تحققت قبل الوقت لما أتت بالغاية التي يرمي اليها دعاتها لفقدان المادة والاستعدادات العملية . فالملك حسين مثلا كان يتطلب ان يكون ملكا على العرب وخليفة للمسلمين وكان يحسب انه يدرك هاتين الغايتين الكبيرتين بالف جندي غير مسلحين .

وابن السعود كان يعتمد في بسط نفوذه على الجزيرة على قوات بدوية صغيرة ليس لها من معدات الحرب ولوازمها سوى ما في نفوسها من القوة المعنوية فلما اصطدم الزعيمان لم يسع احدهما الملك حسين صاحب الاحلام الكبيرة الا التخلي عن الملك ومغادرة الحجاز بدون حرب او صدام .

كما ان ابن السعود لم يعد يقوى على متابعة الهجوم لما دخل في جيش الحجاز نفر من الضباط السوريين المدربين وحفروا الخنادق واحاطوها بالاسلاك الشائكة وسلحوا جيشهم الصغير باربع طيارات ومصفحين وبعدد من البنادق الطيبة .

ولا ريب في ان الملك علي وضباط جيشه يدركون ان ابن السعود يتفوق عليهم اذا حصل على بضعة ضباط يدربون جيشه وعلى اربعة او خمسة مصفحات وست طيارات .

أبهذه القوات كنا نأمل ان نؤمن استقلال الجزيرة ؟ أو بالاعتماد عليها كنا نطالب باستقلال العراق وسوريا وفلسطين ؟

خلاصة القول أدرك الزعيمان ان القوة فوق كل شيء وان الممالك تحتاج الى جيوش وان العروش التي لا سلاح لها ولا استعدادات حربية تُدك مهما كانت اوهام الجالسين عليها وخيالاتهم عظيمة .

ولا ريب عندنا في ان الامام يحيي والسيد الادريسي يدركان في حربهما هذه الحقيقة المرة ولسوف يتعلم زعماء اليمن والجزيرة ودعاة الجامعة العربية من هذه الحروب الداخلية الصغيرة اموراً كبيرة منها

(١) لو عقدت الاتفاقية قبل هذه الحروب لبقي الزعماء متوكلين وغافلين عما يحتاجون اليه ولبقي دعاة الجامعة يكتفون بالاقوال .

(٢) ان الحرب بين الاخوة ضررها اكثر من نفعها وخسارتها تلحقهم جميعاً فلا يعودون يقدمون عليها بسهولة .

(٣) ان القوات التي كانوا يعتمدون عليها ويستعزون بها لا توازي قوة بضعة مصفحات وطيارات .

لا يمكن لعسكري ان يعلق ادنى أهمية حربية على هذه القوات وبعبارة اخرى ان يعتقد بانها كفوءة لرد غارة حملة عسكرية اجنبية صغيرة عن بلادها ولا لعاقل عربي ان ينظر اليها كعامل نافع للجامعة العربية ما لم يعمل لتنظيمها ولزيادتها وتسليحها بمعدات الحرب الحديثة .

اذاً فكل الصيحات التي صحناها والحركات التي قمنا بها كانت أشبه بالادوار الهزلية التي تمثل على مسارح التمثيل والسينما . وما المملكة العربية في الشام والامارة العربية في شرقي الاردن الا مثلان من تلك الادوار التي مثلناها على مسرح نهضتنا القومية .

بعد هذا

ألا يجب بعد هذا ان نصحو ونترك الاعيبنا ونجد . بعد ان رأينا انا كنا نخدع انفسنا ألا يجب ان نعمل للحقيقة .

اليوم اذا ذهب وفد صالح يمني عالم ومجرب ومريد لا نظنه يعدم وسيلة لعقد الصلح بين زعماء شعروا بالندامة لما لحق بهم من الخسارة وشعروا بالضعف بعد ان جربوا قواهم وصاروا يتطلبون القوة واحسوا بتقصيرهم بعد ان أدركوا ماهية ادوات الحرب الحديثة وصار عندهم استعداد لتلافي القصور .

اليوم يستطيع الوفد اذ كان مخلصاً قوي الحجة — ما لم تستطعه الوفود التي سبقته — ان يقنع هؤلاء الزعماء بعقد اتفاقية من بعد الصلح وبتنظيم جيش يحفظ الامن في داخلية البلاد ويجعل حدودها محترمة وبضرورة التعليم وباحداث نهضة اقتصادية وبالعمل لتقريب المواصلات .

لم نعد نشك في ان هذه الحروب الداخلية كانت ضرورية لفتح عيوننا وعيون الزعماء على مواقفنا ولتنبهنا الى ما يجب علينا عمله كامة تتطلب حياة قومية وتحتاج الى نهضة اقتصادية لتثبت في معترك التنازع مع الامم الاخرى فلنترك الهزل جانباً ولنعمل بجد والا فلنمت غير مأسوف علينا .

الى قائممقامي الاقضية

أعطوا ما للحكومة للحكومة وما للوطن للوطن

ليست حكومة فلسطين وحدها هي التي تحرص على تكثير وارداتها وليست هذه الحكومة وحدها هي التي تأمر موظفيها بالسهر على حقوقها ولم نر حكومة ما في التاريخ القديم ولا الحديث بلغت مراكز اداراتها ومصالح ماليتها منشوراً عاماً بان لا يعبأوا بحقوقها غير انه لا يخفى على درايتكم ان المحافظة على حقوق الخزينة شيء وظلم الشعب شيء آخر .

ولذلك نرجو من شيمكم العربية العادلة ان لا تدفعكم رغبة الحكومة في تزييد اموالها الى التراخي بالنظر في شكوى المظلومين في تخمين مزروعاتهم .

لما كان حكام الاقضية بريطانيون كان لنا بعض العذر في التظلم من التخمين وكنا لا نخشى تشهير تلك المظالم على صفحات الجرائد اما اليوم وقد استلمتم ايها الوطنيون زمام الادارة فاننا نرى الشكوى منكم حجة علينا لا لنا من الوجهة القومية .

نرى ان تشهير الظلم على يد حكام اداريين وطنيين ماس بدعوانا لأهليتنا للحكم . نرجو ان تتحملوا المشاق في ظروف التخمين وتواصلوا ليلكم بنهاركم وتشرفوا بذاتكم على معاملات التخمين وتقلعوا جذور الظلم بايادي حديدية دون ان تأخذكم في الحق لومة لائم .

الفلاح العربي محروم من كل وسائل الدفاع التي يتمتع بها غيره في سائر البلدان المتمدنة لان الحكومة لا تحمي حاصلاته من المضاربة بحجة حرية التجارة . وحرية التجارة هذه وان كانت في حد ذاتها من القواعد الاقتصادية الاساسية وذات فائدة للبلاد الغنية لكنها تضر البلاد الفقيرة كفلسطين وتقضي على ثروتها قضاء مبرماً

الفلاح هو الذي يدفع الضرائب بنسبة فاحشة على منتوجاته وعمله في اليوم يتراوح بين ١٢ — ١٤ ساعة ومعيشته كمعيشة الاسراء في القرون الاولى ولذا يجب على الحكومة ان لا تزيد في الطين بلة وان لا تسمح بظلمه مثقال ذرة .

نحن لا ننكر ايها القائممقامون انكم مرتبطون بشرائع وأنظمة ومضطرون للسير بموجبها ولكننا نطالب من حميتكم ان تعطوا ما للحكومة للحكومة وما للوطن للوطن

انظروا الى اعمال رجب باشا والي طرابلس الغرب ، كيف كان يقاوم الظلم في العهد الحميدي وكيف كان يقاوم تمهيد الاستعمار الايطالي قبل احتلال ايطاليا لذلك القطر العربي .

كان رحمه الله يرحب بالمنفيين الى طرابلس الغرب ويهون عليهم نكبتهم ويسهل لهم سبل المعاش بكل ما أوتي من جرأة واستطاعة .

ولما اسست ايطاليا فرعاً (لبنك دي روما) في طرابلس الغرب — وفقاً لمقررات (مؤتمر الجزيرة) التي توجب على الدول المعظمة الا تعارض فيما للايطاليين من المصالح السياسية والاقتصادية في طرابلس الغرب — شرع رجب باشا يقاوم هذا المشروع بوسائل حكيمة بعد ان خابت آماله من معاونة الباب العالي له .

فاذا سمع ان عثمانياً ينوي بيع قطعة ارض الى ايطالي او الى (بنك دي روما) دعا صاحبها وبين له الاضرار العظمى التي تلحق وطنه من بيعها الى ايطالي فاذا لم يقنع البائع بحث له عن عثماني يشتري منه او جار يضطر البائع تفضيله بحكم الشفعة وان لم يجد اوعز الى دائرة البلدية بان تشتري تلك القطعة ولو كانت قيمتها فاحشة .

هذه اعمال رجل تركي النزعة في بلاد عربية فكيف لا نتطلب منكم ايها الحكام المحترمون ان تخدموا وطنكم بذكائكم واستعدادكم ونفوذ وظائفكم .

فاذا أنصفتم الفلاح في التخمين وأقنعتموه بتشييد المدارس وترك العداوات والمخاصمات وغرستم روحاً وطنية في عقليته بعدم التعدي على المزروعات وشجعتموه على تأسيس شركات التعاون فانكم تؤدون فروض الوطنية والسلام .

طولكرم عبد اللطيف الجيوسي

ملاحظة :— على اثر ذكر فرع بنك دي روما شاع اذ ذاك ان ثلثي رأس مال هذا المصرف من قداسة البابا فانقدها — ثم ام الغبطة البطريرك برلاسينا وسيادة المطران حجار سائلاً عما اذا كان ذلك صحيحاً ام لا ? فان كان صحيحاً فاننا نجزم ان قداسة الحبر الاعظم لا يتردد لحظة في تلبية نداء صاحب الكرمل السيد نجيب نصار على ما طلب بكتابه المفتوح — قداسته بتأسيس بنك مساهمة في فلسطين لان القدس التي تضمها فلسطين هي من اهم المراكز المسيحية الخمس واما طرابلس الغرب فليست لها هذه الاهمية .

ع . ج .

الى وزير المستعمرات

نوجه انظار فخامة وزير المستعمرات الى هذه

« كنا نود ان ننشر هذا المقال الجليل رئيسياً لولا انه جاء بعد طبع الصفحتين الاولى والاخيرة »

بعد التحية !

ان أملي بان دولتك رجل كبير ويصغي لاصوات العقل هو الذي دفعني لتقديم هذه العريضة التي ربما أزعجت دولتك لان الامل هو السلسلة التي تجمع بين وجودنا الحالي ووجودنا المستقبل . والامل هو الذي يدعونا نحن معشر الفلسطينيين لان نكظم غيظنا في أغلب الاحايين على ما نراه من الاغلاط الادارية والمالية والقضائية . ان هذا الامل منبت في حلقات تلك السلسلة ويصل بيننا وبين حكومتكم وحتى بيننا ومن يأتي بعدنا وبعدكم .

الحاصل ان أملي بسعة صدرك وثقتي ببعد نظرك دفعاني لبث هذه الشكوى التي لها فروع وتشعبات قد تكفي لتأليف كتاب قائم بذاته . الا انني هنا اذكر الاهم منها على طريق الاختصار وهي :

اولا المعارف — حالتها متأخرة . نفقات الادارة كثيرة والصرف على التعليم قليل وحالتها غير متلائمة مع اخلاق ومصلحة البلاد . مثل جعل مدرسة الحقوق تدرس بالليل .

ثانياً التشريع او الاشتراع — كله غرائب . وبعضه مناف لاحكام القرآن الشريف . ومغاير للاخلاق والعادات .

ولا يوجد قانون يحتوي على اسباب موجبة مقنعة كافية . بل كلها اوامر بدون اسباب للاقناع . بصورة يكاد القارئ ان لا يصدق بان الحكومة التي تنشرها هي امة (انتام) واذكر فخامتكم بجملته الحقوقية بهذا الخصوص وهي :

(من كان قادراً على اقناع الرجال عاملهم معاملة الرجال ومن اقتصر على اصدار الاوامر والزام الناس باطاعتها فيما معترف بعجزه عن الاقناع) .

هذه القوانين ليقرأها جناب الوزير فيجدها مخالفة لنصائح هذا الحكيم . اما انا العاجز فلا أجد من اللائق باحفاد (بنتام) ذكر الاسباب الموجبة فقط بل اطلب بيان الاسباب المعارضة لها وسبب الترجيح ايضاً ليكون الناس على بصيرة من امرهم . واكثر الناس اليوم لا يفهمون هذه القوانين ولا يدرون كيف يوفقون اعمالهم . فوقف دولاب العمل وزالت الثقة من الناس ومن القضاء ومن الحكومة . وكثرت الجرائم .

ثالثاً الادارة غريبة جداً وما كانت الادارة في ايدي اناس مما تعلموا فن الادارة . ولا مارسوه . ومعرفة كم كلمة انكليزي تكفي عند حكومة فلسطين لتسليم اتوموبيل الحكومة الى تلك الايدي المرتجفة . منهم من يتخيل انه بوليس ومنهم من يتوهم انه قاض ومنهم من يعتقد انه ترجمان لا مدير ولا مدبر .

وادارة القضاء ايضاً هكذا . اكثر قضاة فلسطين ما تعلموا علم الحقوق بمدرسة ولا درسوا فن القانون بجامعة . وهم يخبطون خبط عشواء حتى أصبحت حقوق الناس في خطر وامسى حال المدعي كحال من يلعب بالطاولة . ومستقبله تابع لحجار الزهر .

يا جناب الوزير !

ارجوك باسم الحق ان تطلب من الحكومة (ليستة) باسامي القضاة وان تطلب فيها ان تذكر لدولتك اسامي المدارس الحقوقية التي تعلموا فيها بشرط ان تطلبوا (ليستة) ثانية باسامي المتعلمين لعلم الحقوق المتخصصين به من المهملين ولا سيما من جماعة المسلمين . عندئذ يظهر لدولتك جسامة مصيبة فلسطين وكيف ان العلم والاختصاص فيها دفن حياً .

دائرة النيابة العامة تتجاوز العشرة في كل فلسطين وما فيها الا مسلم واحد . ان كان هذا ونحن الاكثرية فما قول دولة الوزير اذا تساوينا بالعدد مع المعتدين على فلسطين ؟

رابعاً التشريع الاداري — انقلت لدولتك انه صدر للدخان في اربع سنين عشرة قوانين تنسخ بعضها بعضاً فلا اكون مبالغاً . وهذا يكفي لاثبات ارتباك العالم الاقتصادي . لان التاجر حار في امره اصبح كمن يمشي في سفينة وسط زوبعة هي تهزه وهو يهتز .

خامساً المالية — الضرائب ثقيلة . اصول التخمين اكثر ضرراً من اصول الالتزام . والكمارك باهظة . والاجرات شديدة . كثيراً من الامور الممنوعة التي كان عقابها في زمان الترك مدنياً اصبح الآن مدنياً وجزائياً بآن واحد . مثلاً من يهرب اغنامه من التعداد كان يعاقب بأخذ ضعفي الرسم . أما اليوم فيعاقب بالسجن علاوة على ذلك . هذه شدة زائدة يا دولة الوزير وما كانت بزمان الدولة الفقيرة السابقة .

سادساً معاملات الحكومة — حتى وصل التلغراف يكتبونه لنا بالانكليزي ويعاملوننا بلسان لا نفهمه . فحرنا في امرنا والابلغ ان معاملات الطابو التي لها اصطلاحات دقيقة جداً ولا يوجد مقابل لها باللغة الانكليزية تسجل بغير العربية . لتسأل دولتك من شئت كيف يسجلون (الشفعة والاولوية) وكيف يسجلون (الفراغ والبيع والتفويض) فيظهر لكم صدق ما اقول والدب .

سابعاً البوليس — اذا القى القبض على احد الناس فلا يتحمل اية مسؤولية جزائية او حقوقية بسبب ذلك . كأن الانسان (باستون) يقبض عليه وما له روح تتألم او مصالح تتعوق او اقارب تتأثر .

ثامناً محاكم الاراضي — ان لها قانوناً يقول انها غير مقيدة بالقانون المدني وباصول المحاكمة . اذاً هي المالك لاملاك الناس . وهي تهب ما تشاء لمن تشاء . والناس كالشجرة المثمرة وهي تقطف الثمر كما يحلو لها .

محكمة لا تتقيد بالقانون هي في نظري مثل ربان السفينة الذي لا يتقيد بالجغرافيا والحكمة التي لا تتقيد باصول المحاكمة مثل سائق الاوتوموبيل الذي لا يهتم بالجسر .

تاسعاً البلديات — بعد ان سلبت منا الحقوق السياسية كنا نتسلى بالحقوق البلدية . واخيراً اخذ هذا الحق من الاهالي واصبح الرئيس موظفاً حكومياً . لا علاقة للاهالي به ووظائف البلدية ايضاً تبعثرت بين الصحية وبين الحاكم الاداري .

عاشراً الاقتصاد الاجتماعي — كان في البلاد بنك زراعي يقرض الناس بفائدة جزئية فالغته الحكومة فتضايق الناس ضيق ما وراءه ضيق .

الحادي عشر الاخلاق — ما كان في البلاد مأمورو استخبارات الا في ايام الحرب واليوم كثروا في ايام السلم . فهل تقبلون ان ينقلب امان السلم الى قلق الحرب ؟

✥ علو ✥ في برقيات المقطم ان حاكم السودان عفا عن اثني عشر طالباً من طلبة المدرسة الحربية في الخرطوم الذين حكم عليهم بالسجن بسبب الاضطرابات السابقة . ✥ فرنسا واسبانيا ✥ صرح رئيس مجلس الدركتوار في اسبانيا ان حكومة بلاده تعمل في المغرب الاقصى بالاتفاق التام مع فرنسا وتؤكد الدوائر العسكرية ان الرسولي مات ✥ محصول القمح ✥ بونس ايرس

سعد لا يهرب دخانا

لا تهربوا من القضاء

حدث حادث غير طبيعي وغير مستغرب في قريه الناقوره التابعة قضاء صور ملك الملاك الوطني الكبير المحبوب السيد فؤاد سعد فبحثناه بحثاً دقيقاً لاهميته بالنسبة الى الادارة الفرنساوية ولعلاقته بالسيد فؤاد سعد المحترم من اجل مبادئه ومعاملاته واخلاقه واليك خلاصته:

في ١٧ شباط الماضي ظهر في قرية الناقوره المسيو فريوزي مفتش الجمارك في صيدا وباشر مع جماعة من مأموري الجمرك ورجال الدرك تفتيش بيوت المزارعين فكسر بعض ابوابها وفتح صناديقها وخزاناتها عنوة وبصورة غير قانونية

كان التفتيش عَلَى دخان زُرع برخصة من ادارة الرجي وجرى تخمينه من قبلها وكانت المخابرة بشأنه جارية بين السيد سعد وبين مدير الرجي لبيعه لها او لشحنه الى الخارج وكان الدخان موجوداً في مستودع اعده له السيد سعد وكان بعض الاختصاصيين الارمن يشتغلون بتدبيكه وتصفيته فوضع المسيو فريزوي خفيراً عَلَى باب المستودع واستدعى من صور مأمور الرجي ومعاونه وجاء واياهما بعد الظهر بساعة وضبطوا الدخان بدون حضور المختار والوكيل وارسلوه الى صور بدون وزن

ويظهر ان القوم شعروا بغلطهم فاستدعوا بعد الغروب مختار القرية الى المخفر وطلبوا منه توقيع مضبطة نظموها فابى لانه لم يكن حاضرا ويجهل معاملتهم فشددوا عليه فخاف ووقع بتوقيعه وبدون خاتم المختارة

فبلغ الخبر السيد سعد فرفع شكواه الى حكومة صور عَلَى ماموري الرجي واحتفظ لنفسه بحق اقامة الدعوى عَلَى المسيو فريوزي في بيروت فحضر مامورو العدلية من صور الى الناقورة واجروا التحقيق وارسلوا الاوراق الى بيروت يطلبون الاذن باكمال الدعوى فلم يأذن حاكم لبنان بذلك

ويظهر ان المسيو فريوزي اغتاظ من اقامة الدعوى لانه كان حاضرا عند اجراء التحقيق ووقع عَلَى اوراق الاستنطاق فاراد ان ينتقم فاغتنم فرصة رجوع الشيخ نعمه الحداد وكيل الخواجه سعد من اسكندرونه الى الناقورة بسيارة فاوقفه وفتش السيارة وضبط منها نصف رطل سمك اشتراه الوكيل من الصيادين ومعولا بحجة ان الصيد ممنوع بدون رخصة واماله ظن ان الوكيل كان يصطاد سمكا بالمعول

ومن قبيل ثم التدارك حمل المسيو فريوزي مامور الرجي في صور عَلَى اقامة الدعوى على وكيل السيد سعد بتهمة اهانة الرجي ولكن شهادة الشهود الذين هم من الوردياني تباينت

✻ ملاحظات ✻

نرفعها الى السلطة الفرنساوية

(١) السيد فؤاد سعد هو من الاغنياء القلائل الذين يحسنون معاملة المزارعين وهو يسلفهم الاموال بفائدة معتدلة جداً ليشجعهم عَلَى العمل

(٢) السيد سعد من اصحاب الاملاك الذين يعمرون الاراضي ليستثمروها ومن الذين يهتمون كثيراً بادخال الطرق الفنية الحديثة فقد جلب معصرة حديثة للزيت وجلب لها جميع ادوات التصفية والترشيح ومعملا آخر للجليد وله عناية خاصة بالغرس وله همة وطنية يندر ان يحصل عَلَى مثلها أحد من الاغنياء

(٣) يجب عَلَى ادارة الرجي ان تنشط المزارع وتسهل له جميع الاسباب لاتقان زراعته وان تشتري الدخان منه بدلا من جلبه من الخارج وبيعه للاهالي باسعار عالية

(٤) ان الدولة العثمانية نفسها الغت الرجي والغتها أيضاً حكومة فلسطين ولم يحتفظ بهذا النظام البالي الذي يجعل الناس لصوصاً يسرقون أموالهم سوى سوريا

فالرأي العام لا يستنتج من معاملة السيد فؤاد سعد عَلَى هذه الصورة استنتاجات طيبة ولا يحب أن يظهر احد من الموظفين الفرنساويين بالمظهر الذي ظهره المسيو فريوزي اذا كان كل ما اتصل بنا حقيقيا

واننا نستغرب كل الاستغراب رفض حاكم لبنان الاذن بسماع دعوى السيد سعد سواء عَلَى مأموري الرجي او عَلَى المسيو فريوزي لاننا نحب ان لا نعتقد ان الرجل الفرنساوي هو من أقرب الناس الى الحق ولم يكن يخطر لنا ببال ان ابناء الحرية يستخدمون القوة ليحولوا بين الناس والقضاء وبعبارة أقوى بين الناس والقضاء الفرنساوي .

ان المفوض السامي الذي يزور حرجي المظاهرة ويطيب خواطرهم لا يرضى مطلقاً بان يحول حائل دون انتصاف الناس في مجالس القضاء فعسانا نرى ما يزيل الشبهات التي حامت حول هذا الحادث وعسى ان لا نعود نسمع بان افاضل الناس يعاملون بمثل هذه المعاملات من قبل سلطات مدنية راقية .

الثاني عشر مقاطعة مع سوريا — هناك حكومة وطنية وهنا لا . هناك رؤساء الحكومة عرب ورؤساء المحاكم عرب وحقوق المسلمين محفوظة نوعاً ما . وهنا ليس كذلك .

يا دولة الوزير !

هذه (الدوزينة) من الشكاوى قطر من بحر فاملي ازالتها لتحفظ البلاد لك ذكراً حسناً وفي الختام احترام

حسني عبد الهادي

وزير المستعمرات

في فلسطين

عاد المستر امري وزير المستعمرات من العراق الى فلسطين وزار في اواخر الاسبوع الماضي واوائل هذا الاسبوع بعض مدنها كالقدس ونابلس وجنين وحيفا والناصرة ويافا

قوبل الوزير بالاكرام الذي يليق بفخامته في العراق ولم يقابل في فلسطين بالمقت والكراهة والاعراض كما قوبل اللورد بلفور صاحب التصريح المشؤوم في فلسطين وسوريا من عهد غير بعيد ولولا تألم العرب من زيارة اللورد بلفور ولو ان زيارة وزير المستعمرات كانت رسمية ولولم تكن حكومة فلسطين سبقت وضغطت عَلَى حرية الناس ومنعتهم عن القيام بمظاهرات للمستر تشرشل لما زار فلسطين بصفته وزيراً للمستعمرات لما تاخر العرب عن القيام بمظاهرات ترحيبية للمستر امري واتخذوها وسيلة لبث شكاويهم وبيان الامهم والاعراب عن آمالهم التي كانوا يعلقونها ببريطانيا ومع ذلك ففي وسع وزير المستعمرات وابناء بريطانيا البررة ان يستنتجوا من الفرق بين موقف العرب تجاه زيارة الوزير وبين موقفهم تجاه زيارة اللورد صاحب التصريح ان عداء العرب الذي تجلى للورد لم يكن موجهاً ضد البريطانيين بل ضد سياسة تصريح بلفور التي لا عدل ولا منطق فيها ولا مصلحة للبريطانيين او العرب ترجى منها والتي تخشى اذا لم يعدل عنها ان تصير بحكم الطبيعة والدين العرب والمسلمين خصوماً لبريطانيا ولكل ما هو بريطاني واذا أدت الى تكاثر اليهود وتحقيق امانيهم ان تقضي عَلَى مصالح بريطانيا الاقتصادية في الشرق ناهيك بخطر البلشفية الذي تحمله الصهيونية بين اجنحتها والذي يهدد سلامة الامبراطورية البريطانية وقد لا يضير العرب . فنأمل من صغير وزارة المحافظين المعروفة بالنفوذ والحزم ان يرجع الى تقاليد حكومات المحافظين السابقة التي كانت ترمي الى موالاة العرب — تلك التقاليد التي ايدها اللورد نورثكليف قبل وفاته والتي تؤيدها اللورد روثرمير بوست امتاذ السياسة الحنك وطائفة من امهات الصحف البريطانية والتي ايدها مجلس اللوردات بقراره يوم دخول اللورد بلفور عليه

وبهذه المناسبة نشكر الوزير على مقابلاته للهيئات الوطنية في القدس ولقد كنا نتمنى لو احتك فخامته بالناس اثناء تجوله في فلسطين لانه يجمل به كوزير مستعمرات ان يقف عَلَى روحياتهم وان يتبين اضرار السياسة الصهيونية المتبعة واجماع الراي عَلَى كراهتها . واملنا لا نكون مخطئين اذا اعتقدنا ان الوزير اكتفى بما علمه من اخبار زيارة اللورد بلفور عن المقابلات في انحاء فلسطين وانه يطلع عَلَى ما كتبه له الاستاذ حسني عبد الهادي .

التباين

في اعمال الحكومة — تقفل مدارس ولا تتعرض لاخرى

ان الحكومة لم تمنع مظاهرات اليهود للورد بلفور كما منعت مظاهرات العرب للمستر تشرشل من قبل واستعدت لمنع كل مظاهرة يقوم بها العرب ضد اللورد ولو سلبية .

ان الحكومة لم تقفل المدارس اليهودية التي تظاهرت للورد بلفور كما قفلت دار المعلمين وبعض المدارس الاخرى من التي اضربت يوم قدوم اللورد ومع ذلك فالحكومة تقول انها غير متحيزة وانها تقسط بين الفريقين .

رسائل صاحب الكرمل

(٢٣)

مدارس الناصره

من يزور مدارس الناصرة يجد فيها دلائل حياة جديدة وخصوصاً في مدرسة الصبيان التي يديرها السيد قسطنطين قنازع وعصبة من المعلمين الناهضين الذين تراءى لنا انهم يشعرون بثقل المسؤولية الملقاة عَلَى عواتقهم ويعملون لتربية جيل مقبل عامل صالح للجهاد في معترك الحياة فهم يربون فيه الاخلاق الطيبة ويغذونه بمبادئ العلوم الصحيحة ويقوون في نفوسه فكرة الرغبة في العمل .

زرنا هذه المدرسة فوجدناها متقدمة عما كانت عليه في سنة ١٩٢٢ في الانتظام والتعليم ونشاط التلامذة عدد طلبتها ١٥٠ في ستة صفوف اربعة ابتدائية وصفان ثانويان

مدرسة البنات

عدد الطالبات فيها ١٨٠ تديرها الانسة مثيل مرموره .

مدارس القرى

في الناصرة ٢٨ قرية فيها ١٢ مدرسة للحكومة ما عدا مدارس صغيرة للارساليات في قرى يافا وطرعان وكفركنا

المزارعون

زرنا في الناصرة من كبار المزارعين السادة توفيق بك وعبد الله بك الفاهوم ومحمد سعيد الزعبي وتحدثنا مليا في ضرورة العناية بتسميد الاراضي واتقان الزراعة وتكثير الغرس اما شهرة عبد الله بك في خدمة الزراعة واتقانها فهي غنية

في ١٦ ابريل — اعلن رسمياً ان محصول القمح لسنة ٩٢٥ يبلغ ٥٢٠١٠٠٠ طن وان مجموع المخزون للاصدار يبلغ ١٦٨٤٥ الف طن . ✻ المسيو هريو ✻ دعا الراديكاليون الاشتراكيون المسيو هريو لترشيح نفسه لمجلس النواب بعد ان الف الوزارة المسيو بانليفه . ✻ حرب الحجاز ✻ يستعد الحجازيون في بدر للهجوم على رابغ ليتخذوها قاعداً للهجوم على مكة .

عن البيان ولان رغبته في الغرس لا تزال قليلة وممن يشكرون على اقبالهم على الغرس السيدان بشاره قعوار وميلاد الفاهوم فهما عاملان على احداث جنائن من الاشجار المثمرة

٢٠ الف جنيه

ومما لا ريب فيه عندنا ان وعر الناصرة لو شجر جميعه بشجر التفاح والمشمش وغير ذلك من الاشجار المثمرة لا يمضي وقت طويل حتى يصير يعطي ايراداً يتراوح بين ١٥ وعشرين الف جنيه فتنتعش الناصرة وتستعيد شيئاً من حياتها.

الخلافات بين الاهالي قليلة

بلفورات فلسطين

لا تكاد تمر بقضاء من الاقضية حتى تسمع باخبار عن بلفورات فلسطين او عن العاملين على اتمام تصريح بلفور بانشاء الوطن القومي ومن هؤلاء المرابين الذين يستفيدون من شدة الضائقة الاقتصادية فيسلفون الناس بفائدة ٣٠ بالماية لسنة واحيانا لثمانية شهور واحيانا لستة وهذا مما يجب ان تنتبه اليه الادارة وتقف حائلا في سبيله لان الفلاح مهما ربح لا يربح ثلاثين واربعين وخمسين بالماية ولذلك فالربا يضطره لبيع اراضيه

الزعبية

كما هو الحال مع عائلة الزعبيه في الناصرة التي لم يكن دينها على اثر الاحتلال يزيد الى ستة الاف ليرا وقد تعسر تسديده بسبب المواسم وهبوط الاسعار فبلغ الان نحو ستة عشر الف ليرا واضطر القوم الى عرض جانب من اراضيهم ليسدوا الدين لئلا يضطرهم الربا الى بيع الكل

الامن العام في الناصرة

الامن العام في الناصرة مستتب ولا بد من القول ان السيد سليم الحنا معاون قومندان اللواء ومعاونه السيد علي لدزدار هما من الامثلة الصالحة لضباط البوليس والاهالي يشكرون من طيب اخلاقهما مما يدل على ان الاخلاق العاليـة لا تتعارض مع وظائف البوليس

الاخلاق في الناصرة

مما يجدر بنا تنبيه الجمعيات والنوادي والاحزاب اليه هو الاهتمام بتعليم الناس المبادي الاقتصادية ونهي طبقات العامة عن تعاطي المسكرات وايجاد وسائل تلهيهم عنها. فقد بلغنا ان اكثرية الذين كانوا يشتغلون في بناء كنيسة جبل الطور التي كلفت ١٥٠ الف جنيه كانوا ينفقون الجانب الوافر من اجورهم على المسكرات ولم يوفروا منها شيئاً فلما تم بناؤها وانقطعوا عن الاعمال وجدوا انفسهم صفر اليدين مع ان كثيرين منهم كان في وسعهم ان يوفروا ما يساعدهم على العمل لكسب المعاش في هذه الظروف الضيقة

الخلاصة

ان الناصرة تحتاج لحياتها الى تجدد في الاخلاق — الى حياة عملية صرفة — الى تشجير الوعر — الى قفل الحانات — الى منع بيع المسكرات — الى تعمير القرى ليكثر عدد سكانها ويتضاعف انتاجها فتساعد على احياء الناصرة فهل لحاكمها الاداري وعقلائها ورئيس بلديتها النشيط الطيب الحسن النية ان يتعاونوا على احداث انقلاب اخلاقي ونهضة عملية في الناصرة ؟ من يعش ير

نجيب نصار

الوهابية. مكة.

الجامعة الاسلامية

بقلم ابن جوانسون مراسل نيويورك ورلد في جنيف

ان هاته الكلمات الثلاث لا تعني شيئاً في نظر الرجل العادي على ان مسمياتها حافلات بخطوب رائعات. ويلوح فيها لموظفي جمعية الامم الذين يراقبون على الدوام علائم الخطر على السلام ولوزارات الخارجية في اوروبا وخصوصاً اشارع دوننغ مقر رئاسة الوزارة الانكليزية اعظم خطر برزت بواجذه على الامبراطورية البريطانية بعد خطر الغواصات الالمانية التي هددت بطرد راية «الاسد» من على ثبج البحار السبعة وهو اعظم خطراً من «الهجوم الاشتراكي على السماء»

منذ بضعة اسابيع سقطت مدينة مكة المقدسة وكل ما جاء في رسائل الاخبار ان الوهابيين اتباع ابن السعود قهروا الحسين الذي اقامه الانكليز ملكاً على الحجاز لترويج سياستهم في الشرق الاوسط ولمنع الاتراك من السيطرة على شبه جزيرة العرب

اما الحادث الذي لم تخبر عنه الجرائد والذي عرفه الساسة الاوروبيون ولكنهم لا يزالون يكتمونه فهو الخطوات الواسعة التي تخطوها الجامعة الاسلامية ضد الانكليز وضد اوروبا في الحملة الوهابية.

ويصح القول ان ابن السعود سيد الرياض وسلطان الوهابيين يسيطر الان على البلاد العربية كلها وهو زعيم الحركة العربية للاستقلال التام والذي له اهمية خاصة هو ان المسلمين الشرقيين عموماً يحسبونه الحامي الشرعي للديانة وهو للعرب بمنزلة مصطفى كمال باشا لتركيا واعلى منزلة مما لمهاتما غاندي في الهند. انه زعيم الحملة العربيـة السياسي للتحرر من تركيا واوروبا وحامي حمى الاسلام بشكله الانقى من الذين يسعون لنفخ روح الحرية والتساهل في تعاليمه

وابن السعود من حيث هيأته اهل لزعامـة الوهابيين الملقبين ب «الاخوان» فان علو قامته اكثر من ٦ اقدام قوي البنية مهيب المنظر ولا يزال في متوسط الحياة. فهو في الثانية والخمسين من العمر وحاصل على نصيب غير قليل من المعارف، ومؤرخ واسع الاطلاع وله المام كبير بالامور السياسية الدولية ككثيرين من ساسة اوروبا. ولكونه رجلا شرقياً فان له معرفة واسعة جداً بامور الشرق وتركيا وروسيا ايضاً.

وهو يحكم اتباعه بيد من حديد وكلمته تعني شريعة. ومعاونوه قد انتقاهم بعد اختبار الخوارم وجميعهم يقتدون به ويصدعون باوامره. وله مبدآن رئيسيان لا يجيز الحيدان عنهما. الاول اتباع تعاليم القرآن الاصلية والثاني قداسة الحقوق العربية

وها كم بيان حادثة تدل على كيفية حكمه والطاعة له

حدث ان عربياً مسافراً بين حائل والرياض وجد في الطريق كيساً مملوءاً من البن. وجاء الامر بالمثول لدى ابن السعود الذي اوجب عليه ان يقص حكايته وبعد ان سردها ساله السلطان «وكيف عرفت انه كيس بن ؟» فاجاب الاعرابي «جسسته بقدمي» وعند ئذ امر السلطان بان يقطع ابهام رجله ويعاد الى حضرته.

فاستغرب الاعرابي هذا القصاص ثم زال استغرابه بعد ما اسمعه السلطان ما معناه «متى رأيت حاجة لرجل آخر حيثما كانت فاتركها في مكانها. تذكر هذا ولا تنس»

ووقعت حادثة ثانية وهي قتل فرس من الاصائل وقتل الخيل الجياد جرم عظيم عند العرب حتى ان ضربها ممنوع. فامر شيخ القبيلة بان يؤتى الى حضرته بكل من كانوا في الجوار وانكروا جميعهم الا واحداً انهم يعرفون شيئاً عن الحادثة. ثم ارغم هذا على الاقرار وتبين ان ابن شيخ القبيلة هو المذنب فحكم الشيخ على ابنه بان يعطي فرسه بدلا من التي قتلها وان يدفع خمسة الاف روبية جزاء نقديا

ومن اتباع ابن السعود رجل يشبه بيلي صنداي. وحين قيامه بغزوات ينقل معه صيوانا كبيراً يسع الف نفس. وفي كل مساء يعظ اتباعه متخذاً آية قرآنية موضوعاً له مع الاستقلال العربي.

وجاء نبأ من مكة ان ابن السعود اصدر دعوة الى مؤتمر اسلامي عظيم غرضه التوفيق بين القبائل العربية واتحادها في الجهاد لاحراز الاستقلال والتوفيق بين جميع المسلمين للمحافظة على تعاليم القرآن الاصلية واحياء الخلافة. وعلى هذا المؤتمر تتوقف سرعته في السعي لتحقيق امانيه ومهما يكن من الامر فان حركته لن تتوقف.

«المدى»

***

جريدة الكرمل

بدل اشتراكها في فلسطين والشرق العربي ليرا مصرية لمن يرسل البدل حوالة بريدية في الثلاثة اشهر الاولى من تاريخ اشتراكه وليرا وربع لمن لا يدفع البدل الا بالمطالبة

اما في خارج فلسطين والشرق العربي فالبدل ليرا وربع والدفع سلفا

الاعلانات

اجرة السطر الواحد خمسة قروش لمرة واحدة

الاعلانات لاكثر من مرة يتفق بشأنها مع الادارة

اخبار الافراح والوفيات اجرتها كاجرة الاعلانات

اجرة السطر من رسائل المدح والثناء عشرة قروش

مطبعة الكرمل

تطبع كل ما يطلب منها باللغتين العربية والانكليزية

***

صاحب جريدة الكرمل . نجيب نصار